تمهيد

الحمد لله الذي رفع كلمة الدين في علّيين ، ونصب رايته لواءً للحق، ورفعةً للمؤمنين ، وخفض له أعناق القياصرة والمتجبرين ، وجزم له أن يسودَ في العالمين ، فكان منه سبحانه إعرابًا لإعجاز قدرته ، وبناءً لعماد شريعته ، وتصريفًا لمصالح أمته .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ، وإمام المنذرين، وصفي المبشرين ، ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فإن لله تعالى سننًا وقوانينَ سنَّها لحفظ شريعته من الخلط والتبديل والتحريف ، فحفظ القرآن بأن مكَّن له في الصدور والسطور ، وحفظ السنة بأن مكَّن لها رواية ودراية وإسنادًا ، ولم يشأ أن يدع لغة الوحْيَيْن تذوب في عجمة اللغات الأخرى ، فمكَّن للغة العربية من يهذِّبُ قواعدها ويجمع شواردها ، فوضعوا لها القوانين والأصول التي تحفظها من الشتات والضياع، وقننوا لها الضوابط حتى تستقيم الألسن في قراءة الكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهرة رافدَي التشريع الإلهي، لأن استقامة الألسن في الكتاب والسنة سبيل الاستقامة في فهمهما والعصمة من الزيغ والشطط فيه، فكتاب الله نزل بلسان عربي مبين ، ومن ثمَّ فمن وقع في اللحن في تلاوته فإنه ولا شك واقع في الخطأ في فهمه وتدبره واستنباط أحكامه .

ومن الضروري أن ندرك أن تعلُّم اللغة العـربية صار الآن أوجبَ من تلك الأوقات التي أحسَّ فيها الغـيورون على اللغة بضرورة وضع القوانين التي تصـون الألسنة من اللحن وتحـمي اللغة مـن الذوبان ، حيث انفـتح العـالم الآن على بعضـه انفتـاحًا أخطـر بكثيـر من ذي قبل ، وتعـانقت الحضارات وتخـالطت الأجناس والألسن ، وتفاقمت مخلفات الاسـتعمار الذي كان يفرض تعليم لغته قسرًا على أهل البلد المستعْمَر ، في حين كان الفاتح الإسلامي يُنَافَسُ من قِبَل أهل البلد المفتـوح في تناول لغته وتعلمها بحب وشـغف حتى برز منهم مـن برع في العربيـة نحوًا وأدبًا وبلاغـة ، فصار لدينا الآن من الدواعي لتعلم اللغـة ما يفزعنا لخطورة الأمر وجَلَله، ويزداد الأمـر خطورة في حق المشـتـغلين بالعلم والدين تعلُّمًـا وتدريسًـا وتصنيفًا وإفتاءً وقضاءً ودعوة إذ تكسب اللغةُ هؤلاء طلاقة ، وقبولاً وهيبة ووقارًا ، وفقهًا للغة التشريع ، ووقوفًا على مراد الشارع .

وصدق القائل : تعلموا العربية ، فإنها تزيد في العقل .

وما أجمل قول القائل : الإعراب حليُّ اللسان ، فلا تمنعوا ألسنتكم حُليَّها .

ويقول آخر: الإعراب جمال للوضيع، واللحن هجنة على الشريف.

ويقول الشاعر :

النحوُ يصلح من لسانِ الألكنِ والمرءُ تـكرمـــه إذا لـم يَلْـحَنِ
وإذا طلبتَ مـن العلوم أجلَّهـــا فـأجلُّهـا نفـعـًا مـقيمُ الألسُنِ

• هذا الكتاب :

وقد نحوت في هذا الكتاب طريقـة وسطًا بين طريقة الاستنباط التي تعتمد عـلى ذكر الأمثلة ، ثم استنباط القواعـد منها ، وهي أقرب الطرق وأيسرها إلى المراحل التعليمية الأولى، وبـين الطريقة التي تعتمد على ذكر القواعد ممزوجـة بالتمثيل والتـوجيه، وهذه الطريقة التي تناولـتها في هذا الكتاب وتعتمد على ذكر القواعد أولاً في صورة موجزة في إطار مستطيل أوَّل الصفحة، ثم تلاوتها بالتوضيح والشرح مدعَّمًا بالأمثلة السهلة الخالية من النماذج الشعرية والنثرية القديمة التي يصعب على المبتدئ فهمها، وفي ظل ذلك حاولت أن أفـتح للطالب بعض المنافذ التي تُـطْلعه على معـرفة أصول القواعد وتـدرِّبه على فهم المقاصد حتى يطمئن إلى القـاعدة ويتسع لها إدراكه.

وقد جاء الكتاب في تقـسيمه مزيجًا من تقسيم ابن مـالك في ألفيته ومن بعض التقـسيمـات الحديثة التي التـزمت جمع كل ما يتـعلق بالمسألة الواحـدة فـي مـوضع واحـد ، فــخـرج الكتـاب وسطًـا بين الإطالة ، والاخـتصـار ، إلا أنني لما شـرعت أُفردُ جـزءًا في آخـر الكتاب لعـمل تدريبـات تمرن الطلاب على الإعراب وجـدت أن الكتاب سيـطول جدًا ، فنزعت القلم من هذا المشـروع لحينٍ آخرَ أُفـردُ فيـه كراسـة تشتـمل على تمرينات إعرابية مرتبة على أبواب هذا الكتاب ، والذي سميته

«تيسير قواعد النحو للمبتدئين»

وأخيرًا ، أسأل الله أن يكون سهوي وخطئي في الكتاب قليلاً ، وأن ييسر به لطالب هذا العلم دربًا زلــيلاً ، وأن ينفع به الطلاب ، ويجعله لي عنده زلفى وحسن مآب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

❄ ❄ ❄